

القول المحكم على ديباجة شرح السلم

اسماعيل بن غنيم

القول المحكم على ريباجة شرح السلم

الجوهرى ، اسماعيل بن غنيم (كان حيا ١٦٥ هـ)
خط نسخ ، كتبه محمود بن أحمد كرى ، ١٢١٦ هـ

١٠ في ٢٧ س ٢١ × ٥ سم

نسخة حسنة

١ - المنطق ١ - المؤلف هـ - تاريخ النسخ د - الرقم

الحمد لله الذي جعل في كتابه من الآيات والبراهين ما لا يحصى
والله اعلم بالصواب

القول المحكي

على ديباجة شرح السلي

لناظره رحمه الله تعالى

تاليف الشيخ

بن جنيح



من فاضل الله به على عبده الرجي

كمال النيل احمد

ابن سالم يا بصير

عفى الله عنه

١٢٩٩

المشهور في علم المنطق ارجوز في نظم ابي خوصي

في كسدي محمد الصغير اوله الحمد لله الذي قد اخرجنا

نظم اثنى عشر شرح اوله الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء سموات

فيها شمس المعارف الخ وعمره احدى وعشرون سنة انتهى

وعلى السلم شرح منها شرح الشيخ احمد بن عبد الفتاح بن يوسف

المجيري الشافعي القاهري الشهير بالملوي المتوفى

شرحان شرحه اولاً ثم اختصره فالاول يعرف بالكبير والثاني بالغير

وعليه وعليه حاشية للشيخ محمد بن علي الصان المتوفى سنة

وعلى المتره ارفح الشيخ احمد بن عبد المنعم بن صيام الدهشوري

المتوفى سنة ٩٩٥ هـ شرحه في كتاب الدرر الاول ص ١١٠ وصبري تالي ص ٢٥

وكانه ايضا المصنف من معاني السلام وشرح الشيخ ابراهيم بن

الباجوري المتوفى سنة ٩٩٥ هـ شرحه في اتمام النبلاء ص



المكتبة العصرية
بجامعة محمد السادس

بسم الله الرحمن الرحيم يا معلمي
 الحمد لله الذي زين نطق ذوي العرفان بتلخيص لواضع البيان وخص من
 اصطفاه بأخراج دُرر النجاة من بحر الأفكار على قوائم اهل الميزان
 والصلوة والادام على سيدنا محمد الموصوف بذاتيات انواع الكمال وعلى
 وصحبه المتوجين بتيجان اجمال واجمال **بعد** فيقول العبد الفقير
 الى مولاه الفقي اسما عيل بن الشيخ غنيم اجوهري هـ في هذا تقبيل
 لطيف على ديباجة شرح السلم لمؤلفه العلامة الاخضر جواهر الفا
 ظه تروى عن صحاح اجوهري محل منها ما صعب من مفيد الماعاني ويزيد
 منها ما سئل من مفيد المباني وسميت القور المحكم على ديباجة شرح
 التلخيص اجاب الله حسن التوفيق الى مناهج الداد والفوز بتحقيق الامان
 بنى من التناذات والى التوفيق وتحقيق الامانة حقيقة قال المص رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لا يخفى ان الكلام على البسملة
 واحكامه مما ملته شهرة الاسماع وكنت من بياضها لافرادها بالكتب العبد
 سائر الطباع ولكن لا بأس لتعرض لبيان اهتمام القضايا على سبيل الاختصار
 نظر ببالكوفهم لما فيه من الامساك بالمقام بالبسملة قضية شخصية لان
 الموضوع فيها شخص معين سواء كان جملة اسمية او فعلية وذلك لان الموضوع
 في الاولى ابتدائي بالاضافة التي للعهد ان حضور اي هذا لا بداه
 المعين كاي باسم الله وفي الثانية ضمير المتكلم المستتر في الفعل اعني ابتداء
 واتحمله قضية شخصية ان كانت ال للحقيقة من حيث هي اولها في
 ضمن فرد معين وحينئذ ان كانت لها في ضمن فرد بهم وكلية ان كانت لها في ضمن
 جميع الافراد ومحتمل ان احتملت ما ذكر وقد ثبت ذلك في شرح مختصر
 لايساغوجي بملازم عليه **الذي جعل** اي اجاعل اي لاجل جعله لان
 الموصول وصلته في تاويل المشتق وتعلق احكامه بالمشتق يؤذن عليه
 مانه الاشتقاق على قايدين في الاصول **فقط** القلوب جمع قلب وهي في
 الاصل شئ صنوبري الشكل قارب في اجانب الايسر من الصدر والصنوبر
 ما غلظ اعلاه ودق اسفله ويطلق على معنى لطيف سمي النفس والرو
 مع قال الغزالي القلب لطيفة ربانية هي الخاطبة والتي تناب وتغاب

ولها تعلق

ولها تعلق بذلك المصوبري تعلق العرض بالجوهر وسمي روحا
 ونفسا وتطلق على العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كانت
 له قلب اي عقل كما ذكر اجمال في تفسيره والى في العلم للاستفرا ق
 اول المهد أي جميع العلم او علما المنطق خاصة سماوات مضمول ثاني
 لجعل ولا يخفى ان هذا من قبيل التشبيه البليغ بجذ ف الاداة اي جعل
 قلوبهم كسماوات على حد زيد اسد ولا يجوز ان يكون من قبيل الاستعارة
 كما قال صاحب التلخيص ما تضمن تشبيه معناه اي ماعني من اللفظ بما
 وضع لفظه نحو زيد اسد من كل ما اسعمل فيما وضع له بدليل جملة
 على زيد وزيد غاير الاسد فوجب جعله من التشبيه بجذ ف الاداة هذا
 وقد رده السعد في المختصر بان ما ذكر داخل في تعريف الاستعارة بما
 ذكر لانه اسد هنا مستعمل في غير ما وضع له وهو السجاء له فيما وضع
 له بقريئة جملة على زيد فجملة على زيد دليل الاستعارة لا تشبيه وتعلق
 المجزوءية في قوله اسد على وفي الحرب نفعه اي مجاز صايل دليل على
 ذلك وليس فيه اجمع بين الطرفين المحتسج عندهم لان التشبيه الشئ ع
 وزيد فرد من افراده فظروا انه يجوز ان يجعل كلام المص من قبيل الاستعارة
 بان يشبه الحالات الشريفة الرفيعة بالسماوات بجامع الشرف
 وكثرة الانتفاع والقلوب المذكورة فرد من المشبه فلا يلزم الحد و
 السابق تجلي تنكشف وتوضح حال من المضمول الاول ترشيح للاستعارة
 والتشبيه فيها اي القلوب ويصح جعل الجملة صفة لسماوات والضمير عايد
 عليها بنا على انها استعارة واما اذا جعلت من قبيل التشبيه فلا لان الضمير انتم
 الى القلوب خلت الجملة عن العايد الواجب اقترانها به وان رجوع للسماوات فافقوله
 الا ان شمس المعارف لان السماوات لا تتجلى فيها الا شمس حقيقة شمس المعارف
 من قبيل اضافة المشبه للمتشبه به كجائز الماء اي المعارف التي كالشمس
 في الاهتداء او اخروجه من ظلمة الجهل او من قبيل الاستعارة المصروفة حيث
 شبه المعارف النافعة لتعلقها بالعلوم الشرعية او حصولها عن الدلالة المرشدة
 التي هي بعض المعارف بالشمس بجامع الاهتداء او كمال الانتفاع واستعارة
 لها الشمس والقريئة الاضافة للمعارف او من قبيل الاستعارة المكشبة حيث

نسبه المعارف لشرفها وكثرة النفع بها بالسماوات تبينها مضمرا في النفس وطوي ذكر
المشبه به واثبت له شي من لوازمه وهو الشمس او من قبيل اضافة الصفة للموصوف
عليه انه المراد بالشمس الانوار والاضواء لان لفظ الشمس كما ذكره علماء المنطق في بحث
الدلالة مشترك بين القرض والضوء والمجموع اي المعارف المضيئة الواضحة وتجلي
المعارف بالقلوب كناية عن ادراك القلوب لها والاحاطة بها ووسع دوائر
فهامهم الدوائر جمع دوائر وهي سطح يحيط به خط واحد داخل نقطة كل الخطوط
المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى المحيط متساوية وتلك النقطة يقال لها مركز الدائرة
وقد تطلق على ذلك الخط المحيط والسطح ما ينقسم الى جهتين احد والعرض لا نقيم
من المقدار والمقدار ما قبل القسمة فان قبلها طول وعرضا فالسطح او طول
وعرضا وعمما فالجسم قال اليد والمقدار ما ينقسم اما في جهه وبسبب خط او
في جهتين وبسبب سطح او في ثلاث وبسبب جسم والا ففهام جمع فهم ففهم وهو
قوة معدة لا احتساب الاراء والطالب والذكاء جودة تلك القوة والدوائر
مجاز عن المدارك على سبيل الاستعارة المرحمة حيث شبه المدارك لكثرةها بالدوائر
والقرينة الاضافة للافهام او من قبيل اضافة المشبه به للمشبه اي الاله ففهم اليه
كالدوائر في الاحاطة والشمس والتوسيع كناية عن تكثير مداركها وشدة احاطة
طوبها واطلاعها ولذلك فرغ عليه وقوله فافهم اي ادخلهم اي العلماء او
الافهام ففيه عود الضمير على المضاف اليه وهو جازم كعادته على المضاف
وان كان الغالب عوده على المضاف هذا وقد نقل بعضهم عن الدما ميني
في حواشي المفتي انهما على حد سواء والمدار على القرينة ونقل شيخنا في شرحه
ان القاعدة ان يعود الضمير على المضاف اليه اذا كان المضاف لفظا كل والا عاد
على المضاف واحله محمول على الغالب والا انتقض بقوله تعالى كمثل الحمار يحمل
اسفارا فان الضمير في يحمل يعود على الحمار وهو مضاف اليه والمضاف غير
لفظ كل قبا ب بكسر القاف جمع قبه البيت من جلد او شعر او غيره الخذران
بفتح الدال المسترارة جمع مخدرة وهي المستارة بالخدر والخدر الستار بالعسر
قاله القياس ويوم دخلت الخدر خدرة فقالت لك الويلات انك من حلي
من عرايس المعاني والطوائف بيان الخدرت والعرايس جمع عروسه وهي المرأة التي تزني
ليعلمها اي ام الزفاف وضافة العرايس من قبيل المشبه به للمشبه اي اولجها

العالية

العالية التي كالعرايس في الحسن وميل النفس والقباب ترشح تشبه ويجوز
ان تكون العرايس من قبيل الاستعارة المرحمة حيث شبه المعاني النفيسة
بالعرايس بجامع الحسن وميل النفس والقرينة الاضافة الى المعاني التي
على معنى من والاه يلج والقباب ترشحا لها ولا يقال فيه اجمع بين
الطرفين لان المشبه بعض المعاني على ما سبق تحقيقه وجاهم اي العلماء
اي اعطاهم من الجار هو المعطى وضمنه معنى خص فعداه بالياء اي خصهم
بجدايق العقول الحدايق جمع حديقه البساتين وحدايق غلبا اي يسا
تأين كثيرة كما ذكره ايجلاك والعقول جمع عقل وهو نور وروحاني
به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية والحدايق مجاز عن
المعاني والطوائف على سبيل الاستعارة المرحمة حيث شبه المعاني بالحدايق
بجامع ميل النفس وكمال النفع والقرينة الاضافة للعقول وقوله فشاووا
سبب ذلك من عوارها اي العقول والحدايق ترشح اي اخذوا فنع
من الثمران والمجور يتعلق بالعقول المحذوف او من التبعية او را يذف
على راي الاخفش ويصح ان يكون العقول من قبيل الاستعارة بالكناية
حيث شبه العقول لكثرة الانفعالات بها بتخي مضمرا في النفس
وطوي ذكر المشبه به واثبت له شي من لوازمه وهو الحدايق على سبيل
التخييل وذكر الثمرات ترشح فاصحت بسبب ذلك افاق قلوبهم
اي تواجها جمع افاق مشرقة باقمار العلوم من قبيل اضافة المشبه به للمشبه
او من قبيل الاستعارة المرحمة ولا يخفى حسن ترتيب تجلي الشمس واسراق
الاقمار على جعل القلوب سموات وانما جمع بينهما اشارة الى قوة احاطة اذهار
العلم بسرائر انواع العلوم وشدة رسوخ اقدامهم في ميادين الفهم بحيث
لا يعتريهم سهو ولا غفلة في وقت حاله تجلي الشمس في النهار واسراق الاقمار
في الليل ففاقوا صب ذلك من عداهم من الوري ممن دخل في سلك التفصيل
من الاشراج والملائكة اذ تفضيلهم على غيرهم من البهايم والجمادات
مما لا يليق سيما في مقام المدح لان تفضيل الفاضل على الناقص تنقيص وله
در من اوضح المراد حيث اراد واجاد فقال اذ انت فضلت امرأة ابناها
على ناقص كان المدح من النقص واستقر ايضا على ذكره المجد الذري

جمع ذروه وذروه كل شيء اعلاه والمجد كما في القاموس ينزل الشرف
والكرم وذوي المجد مجازا عن معاليه على بسيل الاستعارة المصروفة
حيث شبه الاخلاق الزكية والسيم المرضية بالذري بجامع العلوم
النفوس في تحصيل كل والقرينة الى المجد والاستقرار ترشيح وليصحات
يكون الفعل من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبهه لا تصاف بمعالج
بالاستقرار على الذي بجامع التمكن واشتق من الاستقرار استقرار بمعنى
النصف والقرينة الاضافة وعلى الذي ترشيح وعلو على منابر العز هذه
الفقرة بمعنى ما قبلها فيا في فيها جميع ما قيل في الاول على ما لا يخفى له يقال
حيث كانت بمعنى الاول لا حاجة لذكرها ليلزم التكرار لان الخطيب
لا يضر فيها اجمع بين الالفاظ المرادفة لكونها مسوقة لغرض المدح
وبث الفضائل المحترمة لذلك على انه يجوز ان يكون من قبيل التاكيد
وهو من مقاصد التلغا بما سبق لهم تنازعه كل من الافعال الثلاثة
في الكتاب المرقوم اي المختوم الذي سماء الله تعالى في كتابه العزيز عليين
حيث قال كلا ان كتاب الابرار في عليين الاية قال اجلال قيل هو كتاب
جامع له اعمال الخير من املايك ومن منه الثقلين وقيل وكان فخر لوح
من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه اعمالهم في السماء السابعة تحت
العرش وقيل اسم له على الجنة او مكان فيه او الجنة ويقال به سبحانه
فقيل اسم لا سفلى جهم او مكان فيها او لصحة تحت الارض التابعة قال بعض
المحققين عند قوله في قصة المصلح حيث لقي النبي صلى الله عليه وسلم ادم
تعرض له ارواح ذريته المؤمنين يقول روي طيبه ونفس طيبه اجعلوها
في عليين واذا عرض عليه ارواح ذريته الكفار يقول روي خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين فتا هو بالعطوف على فاتوا من تاه ربيته
يها ويترها ناذها في الارض متختر مجبا بنفسه وانت خير بان هذا
الوصف مرتبا على قوله جباهم جديات العقول وسببا لتفوقهم وعلومهم
على من عداهم فالاولى ذكره بينهما ليصح التفريق في كل لاسيما والعطف
بالفا المفيدة للترتيب اللهم الا ان يقال انه من قبيل عطف المسبب على السبب
في رحاب العلم جمع رجه وفي الساحة شبه مسائل العلوم بالرحا لب

بجامع السعة وكثرة الانتفاع على بسيل الاستعارة التقرية والقرينة
الاضافة للعلم وعرضات الفهم جمع عرضة بوزن ضربه ما بين الدور من
البقع الواسعة وعطف هذا من قبيل المرادف فيا في فيها ما قيل فيما قبله على
بساط الحج المنقول البساط جمع بسطة كصعفة وصحائف ضد المركبات
وهي كناية عن التابج النائية عن الاقبس والحج جمع حجة الدليل وجعل البسط
اسما للارض على تسليم صحة مما يحج السمع وينفر منه الطبع والسير فيها لب
العلم وعرضات الفهم كناية عن الاحاطة بدقيق العلوم وسعة الطلوع علم
على حقائق المنطوق منها والمفهوم مستعين فيما حازوه من دقائق العلوم
واحرزوه من حقائق الفهم حال من الفاعل اثار اي فوايد وتلا ميد
الاصول من السلف المصالح المقرر من قواعد الدين المتسكين بالعلامات
اليقين لا فهم با في التعليم ولا يقدح في حمل الاصول على ما ذكرنا المراد بالها
في اول الديباجة جميع العلماء انه قد يراد مجموعهم على انه تقدم انه يصح
جعل ال عهدية والمراد علما المنطق ويصح ان يراد بالاصول الكتاب
والسنة والاحاديث القدسية وهو اولى من ان يراد بها علم الاصول
المعروف لانه لم يكن موجودا في الصدر الاول فيحتاج في صحتة الى التكييف
الذي تقدم وانما يتبعوا ما ذكر طلبا لتحقيق المنقول عن هاولا الائمة
من العلوم الشرعية والفوايد الدينية اي لاثباته بالدليل والتعليل
مع رد ما يراد عليه من القودح على الوجه الجميل اذ التحقيق كما ذكره في شرح
التحفة بآيات المسئلة بدليلها او عليها مع رد قوادحها وعن الحق اذهب
الساذية اثبات المسئلة بدليلها تحقيقا واثباتها بدليل اخر تدقيق
والتعبير عنها بغايق العبارات الخلو ترفيق ومراعات المعاني والبين في
تركيبها تحقيق والسلامة من اعراض الشرع لوقوع فاصحوا بسبب اتباعهم
لما ذكر ابي صاروا على بصيرة من الله اي تبصروا علم من احوال الدين المرادف
للسريعة والملة بحسب الماصدق وضمن البصيرة معنى التمكن فعده بمن فلا
يقال البصيرة وما تصرف منها انما يتعد كما ذكره اهل اللغة بالياء يقال بصرا
بالشئ فانما بصايريه واصبح ايضا في الحج البيل اي اسهلها واسرها قال
في الصحاح نجا من فلا تيسر وسهل فهو ناجح ويستعمل النجاة في الظفر

بالحواس لا انه لا يناسب هنا على ما لا يخفى على المتأمل وهذا التركيب من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي السبل الناجحة التمهيد والسبل مجاز عن العلوم النافعة الحقة والمفهوم الصحيح المحقق على سبيل الاستقارة المبرهنة سالكن معطوف على اخير وضمنه معنى سايرين فعادة في فلا يقال انه يتعدى بنفسه ثم عمل المصجد بيا كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد اجدها فقال واشهد اي اتيقن واذعن والفسر النوي للشهادة في هذا المقام بطلاق الاعلام مع انه ليس بناقح في الدخول في الاسلام كما حققه علماء الكلام بيان للمعاني الا صلي للفظ الشهادة على ما لا يخفى على ذوالافهام ان لاله اي لا محبوب بحق في الوجود الا الله بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف او من محلا مع اسمها على راي يسويه وبالنصب على ان سناء لا على البدلية من اسم لان له تعقل في معرفة وانما قيدنا لاله بما ذكرنا من المقصود من هذه الجملة حملا لمعبود بحق في الوجود في الذات العلية ولفظ الم لا يفيد ذلك لانه اسم للمعبود بحق او باطل موجود كان او معد وما احتاج اليه التقييد بهذا من القيدين ليفيد ما ذكر لكن يلزم عليه استثناء الشيء من نفسه لان لفظ اجلالة اسم للمعبود بحق الموجود واجاب السعد التفتازاني بان لاله المقيد بذلك اسم للمفهوم الكلي المصادق على كثيرين والله اعلم على الفرد المخصوص ولا شك انه فرد منه لا عينه وحده اي حاله كونه منفردا عن المشابه والمماثل فلا مشابهة بينه وبين غيره بوجوده لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله لان الواحد عبارة عن وحدة الذات والصفات والافعال فوحدة الذات والصفات عبارة عن نفى الكم المتصل وهو الكثرة في ذاته تعالى والكم المنفصل وهو ثبوت النظر له تعالى في ذاته ووحدة الصفات عبارة عن الافراد بالانصاف بها فلا يشارك غيره في ذلك ووحدة الافعال عبارة عن عدم المشاركة له في افعاله وحال كونه لا شريك له في شيء مما يتعلق بعلم ذاته وفي صفاته فهو تأكيد لمعاد الاول الرب نفى للفظ اجلالة ويطبق على خمسة عشر معنى كلها تدل على الحفظ والترتيب وهي المالك والسيد والمصلح والمربي والخالق المعبود والمذبح والصاحب

والثابت والعريب والجامع والمحيط والكثير الخير والمنعم واختلف فيه فقيل صفة مشبهة من ربه يربيه فهو رب كمن يربى فهو رب فوزنه فعل ورد بان الصفة المشبهة لا تصاغ الا من لازم ورب متعد وقيل اسم الفاعل اصله رب حذفت الالف لكثرة الاستعمال ورد بان خلاف الاصل وقيل مصدر بمعنى التربيته وهو تبليغ الشيء الي كما له شيئا قويا ووصفه لميالفة كرجل عدل ورد بان المعاني المقدمة تناهي كونه مصدر لهذا والاولي انه مشترك بين الصفة والمصدر كما يجوز اشتراك اللفظ الواحد بين الفرد والجمع مثل فلان فوزنه مفردا وقيل وجمعا اسد ولا يطلق على غيره الا مضافا كرب الدار ورب الناقة ومنه ارجع الي ربك الكريم اي المنعم بالنوال قيل السؤال وقيل الحليم عن جهل العباد فلا يعمل عليهم بالمعقوبة وقيل الذي عم عطاؤه جميع خلقه بلا سبب منهم وقيل المعطي ما ينبغي لمن ينبغي عليه وجه ينبغي لالعله ولا لغرض ويقال له تعالى كريم ولا له يقال له سخي اما لعدم توقيف واسماؤه تعالى توقيفه او لا سد عاينه سبق البخل الذي تقدر اي تارة وتعالى اي ارتفع وبعد فهو عظم الرادف عن ان يحاط اي احاطة الافهام برفع مجده من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي بمجده الرفيع اي البعيد عن ان يشابه القاري به مجرد احد والمجسرف وعظيم جلالة وكبريائه الاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف ايضا والمطف من قبيل عطف المراد في اي بجلاله العظيم وابلاله العظمة فانه تعالى منزله عز احاطة الافهام بشيء من صفاته كما انه منزله عن الاحاطة بحقيقة ذاته واشهد بان سنانا معاشرا لاد مياني فغلب غيرهم بالطريق الاول والسيد من ساد في قوم او من سرح الناس اليه عند الشدايد او من كثر سواده اي جيشه وقد جمعت فيه صلي الله عليه وسلم هذه الاوصاف ومولانا اي ناصرنا قيل اله ولي تقديم المولي على السيد لان المولي يرمي المتيق والمعتق والمالك والناصر بخلاف السيد فانه مختص بمن له سيادة ورتبة العام التقديم ولذلك قالت الحسنات وان صغر مولانا وسيدنا واجيب باننا انما قدم السيد لكونه اهميا مآبه وان من معانيه ادراج اليه فالسيد هو مقدم على النصر وجسيتا فقيل بمعنى مفعول وشقيقنا فقيل بمعنى فاعل وذخرنا الذخر بالذال المعجمة والضم المختار والمخذ قال في القاموس ذخرنا كنعند ذخرنا بالضم واذخره اختاره واتخذ فاذخر ما ذخر كالذخير خروا جمع ادخار ولا شك

إني صلى الله عليه وسلم مختار لنا لا يتابع من دون الناس
ومختار لنا اتخذناه ملجأ لدفع الشدايد والباس محمد أعلم علي نبيا صلى
الله عليه وسلم فيقول من اسم مفعول المضعف أي المكرم العتيق وهو محمد
بالشد يد عبده من الصفات التي غلبت عليها الاسمية من العبودية
التي هي ترك الاختيار ولقته بالفاعل المختار والتسليم لأمر الواحد القهار
وعدم منازة إلا قنار حق لا يبيع له مع الله مل ولا ما أراد ونجا وصفه
بالعبودية لأنها اكمل المقامات السيد واجمل المراتب المرضية كيف لا وقد
وصف بها صلى الله عليه وسلم في أشرف المواضع عليه قال العلامة المجلد
وقد حقق أن عبودية الرسول أكمل من رسالته لكونها انصراف من الخلق
إلى الحق والرسالة بالتكس ولأن العبد تكفل مولاه بأصلاح شأنه والرسول
تكفل بأصلاح شأن الأمة وكل بينهما انتمى وهذا نظير ما ذهب إليه بن
عبد السلام من تفصيل النبوة على الرسالة مستدل بما ذكره وقد رده العلامة
ابن حجر في شرح الأربعين بأن الرسالة فيها ذكر مع التعلق بالخلق فهو زيادة
كما فيها حيث قال وأثر ذكره أي الرسول إشارة لرد ما عليه ابن عبد السلام
من تفصيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده
إن الرسالة فيها التعلقات كما هو ظاهر فيرد ما ذكره العلامة المحلبي من
تفصيل النبوة على الرسالة لاتحادها في الدليل فعليك بهذا التحقيق المفيد
ولا تكن في شك من العلوم أمير التقليد ورسوله هو علي أشهر الأقوال
إنسان أوجي إليه شرح وأمر بتبليغه قطب أجمال قطب الشيع ملاك وأصله
الذي يبني عليه ولا شك أن أجمال ناطق منه صلى الله عليه وسلم ومتفرع
عنه بل كل الأشياء متفرعة وما خوزة من نور كما ورد في عدة أخبار
وقد يطلق القطب على الحديث التي تدور عليها الرحمة النجم الذي
تبني عليه القبلة والسيد كما في القاموس وتاج الكمال التاج الأكبر
وهو في تجل ملك النجم على رؤسها من صور بالجواهر العامة
للعرب قاله المناوي في شرح أجماع الصغرى يقال توجه فتزوج أي باليه
التاج فلبسه ويقال العمامة بجان العرب كذا في الصحاح والكمال مجاز على
سبيل الاستعارة بالكناية والتاج تخييل وديوان الشرف الديوان

لكسر الدال أشهر من فتحها أجماع ومنه الديوان للدفتر الذي ثبتت فيه أسماء
الموتزقة والشرف العلوي يطلق على المحل العالي كما في الصحاح ويدبر الترف
أي الحسن وفي القاموس ما يقضي بأنه التسميم ختم رسول وأنبيائه أي آخر
هم من حيث البعث والرسالة أي الذي ختمهم فهو بكسر التاء اسم فاعل أو الذي
ختموه فهو بفتحها اسم اله فلا نقض بأزول عيسى عليه السلام لتقدم نفسه
لأنه أجمع بشرية وحديث لوعاش إبراهيم لكان نبيا أجيب عن كل بان
هذه قضية شرطية لا تقتضي الوقوع أو أنه كان يليق بمنصبه أن يكون نبيا
وسيدا صفيانية جمع صفي من الصفوة وهي الخلو من أي الذي اصطفاهم
الله وأخارهم من خلقه لما فوق الإيمان من مراتب القربا عليه وحسن
المقامات النبوية والإيمان فها فرقة من تلك المراتب وإن كان أوليا وفيه
جمع ولي من الولي وهو القرب فهو من قبيل عطف المراد في أو عطف
الخاص على العام وإذا ساد من ذكر ساد غيره من باب أو لي قال صلى الله
عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقال آدم ودونه تحت لوائي يوم القيامة
وما ورد من النهي عن التفضيل بين الأنبياء الكرام عمل على تفضيل يودي إلى التخصيص
في مراتبهم العظام ثم عمل المص الحديث من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دون ما سمي في ذلك الكتاب أي من كتب الصلاة على متلفظا بما
كتب فقال صلى الله عليه وسلم أي صلى عليه وأرحمه رحمة تليق بجنازة الشريف
ومقامه الخيف زيادة في شرفه الكامل يقبل الترف في غايات الكمال
فلا يناه في أنه صلى الله عليه وسلم أفرغت عليه راي الكمال والجملة انشائية
من خيرية اللفظ لأن المقصد بها إيجاب الصلاة وتكره الرحمة في حقه وإن
كانت بمعنى الصلاة فلا يجوز إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقال رحمه
الله لأن لفظ الرحمة صائغا عارا لغير الأنبياء والملائكة ممن شأنه أن يرتكب
الذنوب فلا يقال لم جازت الصلاة دون الرحمة مع أنهما بمعنى واحد وور
المص الصلاة مع كراهيته كماله صلى الله عليه وسلم والنووي لعلة ممن لم يصح
عند كراهة الأفراد وتبع في ذلك الصدر الأول في عدم كراهتهم ذلك
قال ابن الجوزي أن الجمع بين الصلاة والسلام هو الأول ولو أقصر على
أحدهما جاز من غير كراهة فقد جرى على ذلك جماعة من السلف واختلف



منهم الامام مسلم في اوضحه والامام ابو القاسم الشاطبي في قصده
الرئيسية واللامية وعلى اله وصحبه سياحة الكلام عليها في كلام
الشريعة مفعول مطلق مبني لنوع عاملة لوصفه بقوله ارفع بها
اي اصعد من رتبة يرتفع من باب علم مرات الاخلاص في الاعمال في دار
الفنا ولا يخفى ما فيه من الاستعارة بالكناية والتحليل والاستعارة
المصرحة وانما لها ايضا لاجل الاخلاص في تلك الاعمال غاية اله
ختصاص في دار البقي بحسن الاجور ومعالي القصور ولا يخفى حسن
ترتيب هذه الفقرة على ما قبلها لان الاختصاص بما ذكر مرتب
ومبني على ذلك الاخلاص اما بفتح الهرة وتشديد الميم حرف بسيط
فيه معنى الشرط والتوكيد دائما والتفصيل غالبا اما الشرط
فيجب لئلا يزوم القابعها ويحب الفصل بين اما وبين هذه
الفا ليوحد من شبه امور الاول المستند نحو ما زيد فنطلق الثاني
الخبر نحو ما في الدار فزيد الثالث جملة الشرط نحو قوله تعالى فاما
ان كان من المقربين فزود ورحمان الايات الرابع اسم منصوب
بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات ولما الخا من اسم منصوب
بمخذوف يفسره ما بعد الفاعلة واما مخذوف فمحدثناهم بالنصب
السادس ظرف معقول لا ماعلا فيها من معنى الفعل والفعل المحذوف
اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيد اجالس ومنه قولهم
في صدر المكتب والخطب اما بعد فلا يجوز الفصل بينهما بجملة
تامة لفرد عا ولا يكثر من اسم وانما وجب الفصل بينهما لان
اصل اما زيد فنطلق مهما يكن شيء فزيد فنطلق فزيد حلقا لفا
واخرت الى خبر لكرهتهم الولاء بين حرف الشرط وحرف الجزاء
حق حرف الجزاء ان يقع بين جملتين فخر الى الخبر ونزل المفرد المذكور
منزلة الجملة ليحسن ليحصل ما ذكر واما التوكيد فيقال الزمخشر
فايدع اما في الكلام ان لفظه فصل توكيد لقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وان لم يصد
الذهاب وانه منه عزية قلت اما زيد فذهاب وكذا لك

قال سيبويه في تفسيره اي تفسير هذا الترتيب مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب وهذا التفسير مشعر بغايد تان بيان كونه من كذا
وانه في معنى الشرط حيث رتب الجواب على ما هو محقق الحصول وقسم
بما هو موضوع للشرط واما التفصيل فذهب الجمهور الى انها تفيد غالبا
نحو فاما الذين امنوا فيعلمون واما الجدار واما الغلام الا كما بات
وقد تاتي لحي التاكيد نحو اما زيد فنطلق ومنه قولهم في صدر
المكتب والرسائل اما بعد وذهب بعضهم الى انها للتفصيل في جميع
المواد لكن تارة تكون لتفصيل بمحل سابق وتارة تكون لمحل في الذي
ورد بان فيه من التكلف والتعسف ما عنه غنية ولهذا قال العلامة
المصمم ومن قصر نظره على الثاني فقد صار عاينا لتكليفات له يجد
عالمها بعد طرف زمارة او مكان باعتبار اللفظ والرمز وهي معرفة
بله تسوين اذ ذكر المضاعف اليه او نوي لفظه ومبني على الضم اذ اختلف
ونوي معناه لانها اثبت احرف من حيث الافتقار الى معنى المحذوف
لا يقال هي محتاجة اليه ايضا عند ذكره او نية لفظه لان ظهور
الاضافة اضعف اليه والنوي كالثابت ولا يرد حيث واذ حيث
تسماع ظهورها الاضافة لانها في الحقيقة الى مصدر اجملة فكانت
المضاف اليه محذوف ومعربة به ان حذف ولم ينوي شيء هذا والحق
انها بنيت لشيءها بالحرف اجواب في الاستغناء عن لفظ ما بعدها
كما قاله العلامة الفاضل لان الافتقار مقتضى لبثنا انما هو الافتقار
الى الجمل المفردات والفاعل فيها اما على ما ذهب اليه سيبويه لنيانيتها
عن فعل الشرط واورد عليه انها حرف واخروا لا تفعل في الظروف وان الفعل
رافع فلو كانت نائية عنه لرفعت واجيب عن الاول بانها لما تضمنت
معنى الفعل ولذلك لا تفعل في غير الظروف وعن الثاني بانها نائية
عنه في نوع من العمل وهو النصب لا لخطا ط رتبته واشعار بالنيابة
واستدل بعضهم على بطلان عملها بقولهم اما العبيد فزود عبيد
اي فرما ذكر العبيد فالحذ كور دو عبيد فالعبيد معقول للفعل
الذي ثابت عنه اما ولا يصح ان يكون معولا لها لان احرف لا يعمل

في المفعول به ويمكن رده بان محل كلام سبويه في اذ كانت
العمل ظرفا لا مطلقا فلا يرد عليه ما ذكر وقيل العامل الفعل
الذي نابت عنه وقيل العامل الجواب حيث صلح للعمل وفي كونهما
من تعلقات فعل الشرط او جواب خلاف ميبني على اختلاف في العامل
والتحقيق انها من تعلقات الجواب وقد بينت وجهه فيما كتبت
شراحا في اشارة شرح القطر واعلم ان اما بعد ياتي بها من الاستغناء
من اسلوب الى اخر حيث يكون بينهما نوع من مناسبة وسببي
من الملازمة فلا ياتي بها في اول الكلام ولا في اخره ولا بين
كلامين متحدين وله متغايرين بدون مامر فهو من قبيل
فتضايا السببية بالخلص وهما نوعان من انواع اليريد المحسنات
للكلام وذلك انه ينبغي للمتكلم ان يتأنف في الانتقال لان السلا
مترقب للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جا
حسنا متلازم الاطراف نشط واستعد سماع ما بعده والاد فلا
فالانتقال الحسن بالخلص والافتضايا القريب منه بخلاف
الافتضايا الخالص فالخلص الانتقال من الافتتاح الى المقصود
مع رعاية الملازمة بينهما كقول الشاعر مطلع الشمس تبقي ان تومئ
فقلت كلا ولكن مطلع اجود. فبينما من المناسبة والملازمة ملا
يخفى اذ كل منهما محل بطوع مابة الانتقال والافتضايا
اختلاص الانتقال من الافتتاح الى المقصود فجاءت اي من
غير فاصل بلا ملازمة بينهما كقوله لوراي الله في السبب خيرا
جاورة الابرار في الخلد شيئا كل يوم تبدي صروف الليالي
ذلتا من اي حيد غريبا اذ لا يلازمه بين علم الله الخير
في السبب وابداء الصروف الخلق من الي سفيذ والافتضايا
القريب من التخلص الانتقال من الافتتاح الى المقصود مع نوع
من المناسبة وشيء من الملازمة كقول المؤلفين في اثناء الخطب
اما بعد حيث انتقل من الحمد وما بعده الى كلام اخر
من غير ملازمة فهو من الافتضايا لكنه يقرب من التخلص

من حيث انه لم يات به فجاءه من غير نوع من الارتباط لان ما بعده له
تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتيب والتوقف لان اما فيها
معنى الشرط المقيد لذلك ولهذا قال صاحب التلخيص وفيه
اي من الافتضايا ما يقرب من التلخيص كقولك بعد حمد الله
اما بعد وفصل الخطاب الذي اتاه الله لنبه داود عليه السلام
قال الله تعالى واتينا الحكمة وفصل الخطاب الذي اتاه الله
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البليات
ان فصل الخطاب اما بعد لان المتكلم يفتح كلامه في كل امر
ذي شأن بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المقصود فصل بنبه وبان ذكر الله بقوله اما بعد
ولهذا ذهب بعضهم الى انه اول من نطق بها وقيل يعقوب
عليه السلام وقيل قيس ابن ساعدة وقيل كعب ابن لؤي
وقيل يرب ابن محطان وقيل سبحان بن وايل وجمع بان الاوليه
بالنسبة الى الاول حكيم حقيقة ولغير نبه اي بالنسبة الى
العرب او القبائل هذا والحق ان اول من نطق بها على الاطلاق
ادم عليه السلام ولم يذكره فيما علم واتي لها التلخيص اقتداء
به صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبة وكتبته ومراسلة
كما ثبتت في صحيح الاخبار عن الائمة المعشرين الاخيار واصلها
مهما يكن من شيء بدليل تفسير سبويه المتقدم فمهما مبتدأ والا
سمية لازمة له ويكون شرط والغالازمة له وفاعله شيء
ومن زائد على راي الاخفش اوضح مسترعايد على مرمها
ويكن والحي وربيان للجنس على حد قوله مرمها تاتي به من اية
فلما حذف مرمها ويكن لاجل الاختصار واقيمت اما مقام مرمها
لضممت معنى الابتداء والشرط للذين في مرمها فلزمها ما لم مرمها
من الغاء والتصديق الاسمية قضيا لحي ما كان وابقا له بقدر
الامكان فلما طرق بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ما من
انظا او معنى وضعت الفتحة الارجوزة اي القصيدة المنظومة

علي بحر الرجز الذوزنه مستعملين مستعملين ست مرات وفي هذه الزيادة
من الاسفار بالقله والسهوله مالا يخفى السماء بالسلم المنورق ليوقو
الاسم السبع لان هذه الارجوزة يتوصل بها الى علم المنطق لا يقال
هذه الارجوزة من علم المنطق فكيف يجعل سلمه اذ جزء الشيء
لا يكون سلمًا لذلك الشيء لانه يراد بالسلم الالفاظ والالفاظ يتوصل
بها الى المعاني او يراد ان هذه الارجوزة سلم لغا من كتب المنطق
لسهولتها وقرت تناولها والمنورق بتقديم النون المزخرف قال
الشاعر فهذا عليه نورق الخط وحده وهذا عليه نورق الخط
ولذلك هذا هو المحفوظ في كلام السهم والشاعر والجارى علي
الاسنة المروني بتقديم الروا والواو على النون وهي بمعنى الاول
في علم المنطق متعلق بوضعت او حال من الارجوزة او المنطق
مصدر يعنى المنطق على الادراكات الكلية وعلى القوة العاقلة
الى هي محل صدور تلك الادراكات وعلى التلطف الذي يبرز
ذلك سمي به العلم المخصوص لانه يزيد تلك الادراكات الكلية
وتقوي القوى الباطنية وتظهر لقدرة على ابراز تلك العلوم
النسبة وجاءت تلك الارجوزة بالعطف على وضعت اي صارت
ملبس فجات بمعنى صارت فقد حكم بسبويه عن بعضهم ما جات
حاجتك اي صارت بحمد الله والصلوة على رسول الله وغير
هي مما يطلب الاثبات به في الخطب جملة من المسائل كما فية لمن
اقتصر عليها واحاط بسائر معانيها عن ان يستغل بغيرها من
الكتب المؤلفة في هذا الفن ولما قصد اي امور مهمة ماخوذة
منها اي الفن الذي الغت فيه وهو المنطق فلا ضافة لادنى
ملاية حاوية بالعطف على كافيته ولما قصد متعلق به قدم عليه
للاهتمام واخصر واودني جواب لما اي طلب منه والمرادة في
الاصل مفاعله من اراد يروى جاء وذهب بعض الطلبة لهذا الفن
اول كل علم الرهم الله تعالى جملة دعائيه معترضة بين الفا
عل والمفعول المرة بعد المرة في تاويل اسم الفاعل منصوب

علاء

علم انه حال اي طلب منه حال كونه مكررا للطلب على حد قوله ادخلوا
الاول اي ما تبيان او علي انه صفة لمصدر محذوف اي طلب منه طلبا
مكررا وضمت داود معنى حمل فعداه بعلي اي علمي علي ان اضع عليها
اي اضم لها لفظ مخصوصا والاعلي معاني مخصوصه شرحا وتشفيا
لما فيها من المعاني فهو منصوب على انه مفعول ولمفعول به محذوف
ويكون ان يكون الشرح بمعنى الفاعل على انه في الاصطلاح اسم لا
لفظ مخصوص دالة على معاني مخصوصة كما هو المشهور وعلى ذلك
لا حذف مفيد اي حظه لها اشتمل عليه من الفوائد يثبت ذلك الشرح
ويظهر ما نظرت ويشيد الارجوزة ودلت عليه من المعاني لما فيها
من الغرض والخفا لا سيما على المبدي وليسدي اي يظهر ما تقامر بها
وخفي من المعاني اي الالفاظ جمع بين بيان الفاعل والمفعول
وغيرهما والتشديد في الاصل رفع البناء به الاظهار على طريق
الاستعارة التسمية او شبه المعاني بالبناء على سبيل الاستعارة
لكناية فاجبته لذلك الوضع والتأليف اي بادرت الى اجابته
بالشروع فيه او بالوعد بذلك طالبا بذلك من الله سبحانه وتعالى
حسن التوفيق من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي التوفيق عند
الاشعري خلق قدرة الطاعة والرد القدرة المقارنة للمفعول ليقوى
ما ذكره الامام من انه خلق الطاعة فلا حاجة لاجراء الكافري قولنا
وليسهل سبيل اخير والتوفيق لا يكون الا حسنا فنصفه بذلك للمدح
وضمنه معنى الوصول الى مباح التحقيق المباح جمع مباح الطريق الواسع
الواضح كذا في القاموس اي الى طريق التحقيق الواضح والطرف
مجاز عن كثرة العلوم وشدة الفهم وحسن البصر لان هذه الامور
موصلة للتحقيق ومعينه عليه ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية والتخييل والاستعارة المصروفة وان كنت لست اهلا لذلك
الوضع والتأليف وان وصلية والوال والمحال والجملة حال من فاعل
اجبته ولكن حملت عليه اي على هذا التأليف وان كنت لست اهلا له
تفاولي ورجائي ان اكون اهلا ومع ذلك لم اصنع لمن هو اعلى مني

ع

